4 - { أولـئك هم الـمؤمنون حقا } يعني يقيـنا قال ابن عباس : برئوا من الـكفر قال مقاتل : حقا لا شك في إيمانهم وفيه دلـيل على أنه لـيس لـكل أحد أن يصف نفسه بكونه مؤمنا حقا لأن ا تعالى إنما وصف بذلك قوما مخصوصين على أوصاف مخصوصة وكل أحد لا يتحقق وجود تلك الأوصاف فيه .

وقال ابن أبي نجيح : سأل رجل الحسن فقال : أمؤمن أنت ؟ فقال : إن كنت تسألـني عن الإيمان با وملائكته وكتبه ورسله والـيوم الآخر والجنة والـنار والـبعث والحساب فأنا بها مؤمن وإن كنت تسألـني عن قوله : { إنما الـمؤمنون الـذين إذا ذكر ا وجلت قلوبهم } الآية فلا أدري أمنهم أنا أم لا ؟ .

وقال علقمة : كنا في سفر فلقينا قوما فقلنا : من الـقوم ؟ قالوا : نحن الـمؤمنون حقا فلم ندر ما نجيبهم حتى لـقينا عبد ا بن مسعود فأخبرناه بما قالوا قال : فما رددتم عليهم ؟ قلنا : لم نرد عليهم شيئا قال أفلا قلتم أمن أهل الجنة أنتم ؟ إن الـمؤمنون أهل الجنة .

وقال سفيان الـثوري : من زعم أنه مؤمن حقا أو عند ا ثم لم يشهد أنه في الجنة فقد آمن بنصف الآية دون الـنصف .

{ لـهم درجات عند ربهم } قال عطاء : يعني درجات الجنة يرتقونها بأعمالـهم وقال الـربيع بين أنس : سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الـفرس الـمضمر سبعين سنة { ومغفرة } لـذنوبهم { ورزق كريم } حسن يعني ما أعد لـهم في الجنة